

اوروبا والاسلام ...اختلاف الرؤى والمفاهيم العقائدية وانعكاسه على الموقف الاوروبي من الاسلام .

د.آمنة محمد علي (*)

ملخص البحث

العلاقة بين اوروبا والاسلام قديمة، فالنظرة الاوروبية الى الاسلام ارتبطت دائما بالجزور التاريخية لتلك العلاقة التي انبثقت من الاختلافات العقائدية وحالة التوتر والتعصب التي رافقتها والتي قادت الى الحروب الصليبية التي بقيت مترسخة في عقول الطرفين ، وعلى اساسها حاول الكثير من المستشرقين دحض المعتقدات الاسلامية والاساءة الى صورة الاسلام ومرتكزاته متمثلة بالقران الكريم وشخص النبي محمد () فضلا عن التفسيرات والتراجم المغلوطة التي اوردوها لتشويه صورة الاسلام ، وعلى الرغم من اتهامهم لكل من يختلف معهم في هذا التوجه بالاسلمة، الا ان بعض المستشرقين حاولوا الوقوف على الحقيقة فكان لهم اسهامات مهمة في نشر الفكر الاسلامي .

اليوم تمر العلاقة بين اوروبا والاسلام بطور جديد من التوتر لتعيد الى الواجهة ذلك الجدل حول الصواب والخطأ في العقيدة وبعض المظاهر الاسلامية التي ترافق وجود جالية اسلامية متزايدة في اوروبا ، في حين استغل السياسيون تلك المسألة لتحقيق مكاسب انتخابية من خلال تأجيج التطرف فانتشرت الاسلاموفوبيا بين قطاعات عدة من المجتمع الاوروبي.

ان حالة التشنج التي وسمت تلك العلاقة حملت بعض الجهات الاكاديمية والاعلامية ومنظمات المجتمع المدني لاطلاق الدعوات الهادفة الى رأب الصدع والوقوف بوجه الدعوات التي يطلقها الساسة المتطرفون وبعض الكتاب حول صدام الحضارات ، الا ان المشكلات الاقتصادية تؤدي ايضا دورا باتجاه قلق الاوروبيين من فقدان وظائفهم بسبب تزايد اعداد المهاجرين لاسيما المسلمين منهم ، في حين لم تتمكن تلك الجاليات من الاندماج في المجتمعات الاوروبية وحاولت جاهدة الحفاظ على هويتها الاسلامية وهو ما يرفضه الاوروبيون لاسيما السياسيون منهم ويطالبون بالاندماج بالثقافة الاوروبية ونمط الحياة من مأكلا وملبس فصدرت قوانين ضد حجاب المرأة والتضييق على المظاهر الاسلامية كالجوامع .

Europe and Islam: differing visions and ideological concepts and reflection on European position of Islam

Instructor doctor. Amenah Mohammed Ali

Abstract

Europe and islam have an old relationship ,the European sight about Islam bounded with historical roots of that relationship which grew out of differences between ideological and state of tension intolerance that accompanied them, and that led to the Crusades, which remained entrenched in the minds of the the two sides ,and on this basis of many Orientalists tried to refute Islamic beliefs and to harm the image of Islam and supporting infrastructure represented by the Holy Quran and the person of the Prophet Muhammad as well as interpretations and translations misconceptions that Cited to tarnish the image of Islam , despite the charges for each who disagree with them in this direction of Islamization but some Orientalists tried to identify the truth was their which is important contributions in the dissemination of Islamic Thought.

Today the relationship between Europe and Islam passes a new tension return to the forefront the debate about right and wrong in doctrine and some appearances Islamic associated with the presence of Muslim community growing in Europe , while the advantage of politicians that matter to achieve electoral gains by fueling extremism has spread Islamophobia among several sectors from the European community.

The state of tension that characterized the relationship took some academia, media and civil society organizations to launch invitations aimed at healing the rift and stand against the calls launched by Extremists politicians and some writers about the clash of civilizations , but the economic problems can also lead a role towards concern European from losing their jobs due to the increasing number of immigrants , especially the Muslims of them , while those communities are unable to integrate into European societies and tried hard to maintain Islamic identity which is rejected by the Europeans, especially politicians were demanding the integration of European culture and lifestyle of food and clothing issued, a cameo laws against women and restriction on appearances of Islamic mosques.

لمقدمة :

اوربوا المسيحية ، سمة ظلت ترافق تاريخ اوربوا وتراثها الثقافي والحضاري حتى مع تراجع هيبة الكنيسة وأفول نجم رهبانها الذين تسلطوا على مصائر شعوبها خلال قرون عدة ، فتحجم دور الدين في حياة الفرد الاوروي وحلت محله القوانين الوضعية التي افرزتها ثورات الشعوب الاوروية ، وأضحت مجتمعات علمانية لا تحكمها المعتقدات الدينية ، الا انها لم تفقد هويتها المسيحية ، وقد أسهمت حركات ألجيرة الى أوربوا في نمو واتساع حجم الجاليات الاسلامية فضلا عن استقبال اوربوا لأسلاميين (متشددين) هربوا من قمع انظمتهم وتضييقها عليهم ليجدوا فضاءا متسعا من الحرية في ظل الدول العلمانية. وقد نمت وترعرعت من خلاله افكار وطروحات بعيدة كل البعد عن اجواء اوربوا ونمط حياة ابنائها واصبحت ظاهرة ثقافية تمهد شكل وثقافة المجتمع الاوروي في حين تزامن ذلك مع انواع جديدة من العنف التي ربطت مفهوم الجهاد في الاسلام بالقتل والتدمير والعنف لتحدث شرخا آخر مع تلك المجتمعات وتضيف عبئا جديدا على الاختلافات العقائدية التي طففت على السطح وباتت تشكل خطرا جسيما على وحدة المجتمعات الاوروية فالبعد الثقافي من اهم المشتركات التي تقوم عليها وحدة الامة . و تتناول الصفحات القادمة موضوعة البحث بشيء من التفصيل وضمن المباحث الآتية :

المبحث الاول : اوربوا والاسلام .

المطلب الاول : تعريف الاستشراق لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : رؤى المستشرقين عن الاسلام (دين وعقيدة)

اولا : المؤيدون .

ثانيا : الرافضون .

المبحث الثاني : موقف المستشرقين من الاسلام .

المطلب الاول :موقف السياسيين من الاسلام .

اولا : نيكولا ساركوزي .

ثانيا : انجيلا ميركل .

المطلب الثاني : موقف اوربوا العام من الاسلام .

اولا : دور الاعلام ومنظمات المجتمع المدني في تصحيح صورة الاسلام.

ثانيا : اسباب القلق الاوروي من الاسلام .

الخاتمة والاستنتاجات .

المبحث الاول : اوربوا والاسلام

عند الحديث عن علاقة اوربوا بالاسلام لا بد من العودة الى فترات زمنية ماضية كان فيها للدولة الاسلامية قوتها وسطوتها ، فالنظرة الاوروية الى الاسلام ارتبطت دائما بالجذور التاريخية لتلك العلاقة التي انبثقت من الاختلافات

العقائدية وحالة التوتر والتعصب التي رافقتها لاسيما في فترات نمو الدولة الاسلامية وتوسعها وما نجم عنها من حروب وصدامات بين الجانبين ، اوربا بهويتها المسيحية من جانب، ومن الجانب الآخر امبراطورية مترامية الاطراف هويتها الاسلام، تحوم حولها اطماع اوربا .

على الرغم من ذلك التاريخ المحكوم بالصراعات والحروب الا ان ومضات نور تلوح بين اروقته لتؤكد القدرة على لتواصل والتعايش والتحاور كتلك العلاقة التي ربطت الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (-) والخليفة هارون الرشيد (-) مع ملكي الفرنجة يبين الثالث (-) ، وابنه الذي خلفه على العرش شارلمان العظيم (- -) ، اذ يعدها المؤرخون اولى العلاقات الدبلوماسية بين العرب واوربا الغربية . فقد ارسل يبين الثالث سفرائه الى الخليفة العباسي وعادوا بعد ثلاث سنوات الى العاصمة اخن او اكس لاشابيل ، ومعهم سفراء المنصور. وقد ازدادت هذه الاتصالات في عهد هارون الرشيد وشارلمان () . الا ان المشهد تغير فيما بعد واصبح اكثر قتامة بعد ان القت عليه الحرب ظلالها ، فالحروب التي سبقت اقامة الدولة العربية في الاندلس لم تكن السبب الرئيس في الهجمات التي شنتها اوربا على بلاد المسلمين في الحروب الصليبية ، بل كان جهل مسيحيي العصور الوسطى بالاسلام وسيطرة الكنيسة، العاملين الاساسيان في ذلك ، مما جعل من اوربا التي لم تكن لها معرفة بالاسلام ضحية لرجال الدين من جهة والمؤرخين من جهة اخرى، الذين صوروا الاسلام على انه الخطر الاكبر على المسيحية وسعوا لخلق اجواء من العداة ، وكان هذا الشعور هو الشرارة التي اشعلت النيران فبدات الكنيسة الكاثوليكية نشاطها المعادي للاسلام () وكانت الحروب الصليبية التي استمرت زهاء قرنين من الزمان () . (-) نتاجها المدمر .

على الرغم من ان هذه الحروب لم تسعف اوربا بالسيطرة على الشعوب الاسلامية واسترداد بيت المقدس الا انها وضعتها وجها لوجه مع الاسلام وحضارته () . في حين كان للنهضة الحضارية والمعرفية التي تميزت بها الاندلس دورا مهما في نقل العلوم والمعارف اذ كانت مقصدا لطالبي العلم الذين اقبلوا من ارجاء اوربا اليها لغرض الدراسة في جامعاتها ومعاهدها ، واتخذ هذا الاقبال احيانا شكل بعثات ترسلها الحكومات لدراسة العلوم والفنون والصناعات لذا فقد كانت اهم معبر انتقلت من خلاله الحضارة الى اوربا فالجامعات الاسلامية في الاندلس تركت بصمات واضحة على حياة المجتمع الاسلامي واستجابت لمتطلبات العصر الذي نشأت فيه ، وامتد اثرها الى اوربا ، يقول المؤرخ الفرنسي (فالير Falie) في كتابه استرداد الاندلس (Rap ison inedloussia) ، ان البعثات العلمية كانت قائمة على قدم وساق لارسالها الى الاندلس الاسلامية لتلقف العلوم والفنون والصناعات في معاهدها الكبرى ، وذلك نتيجة الدعايات التي انتشرت في قصور ومراكز معظم المقاطعات الاوروبية في ذلك الوقت كإنجلترا وفرنسا والمانيا وهولندا وتوسكانيا . وكانت احدى هذه البعثات بمرافقة الاميرة دوبان ابنة الامير جورج ملك مقاطعة ولز الانجليزية ، وقد نشر المؤرخ الانجليزي الشهير جوان دوانيبورث نص الرسالة التي ارسلها ملك إنجلترا الى الخليفة في كتابه "العرب عنصر السيادة في القرون الوسطى ، يقول مطلعها ..من جورج الثاني ملك إنجلترا والغال والسويد والنرويج الى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الاندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام ، بعد التعظيم والتوقير ، فقد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة فاردنا لابنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء اثركم لنشر انوار العلم في بلادنا التي يسودها الجهل من اربعة اركان . (") لقد احدث تدفق العلوم والمعارف الاسلامية ثورة في الفكر الاوروبي منذ القرن الثاني عشر الميلادي ، وهي الثورة التي تمحضت عن مولد الجامعات الاوروبية نفسها ، ثم اعتماد هذه الجامعات لعدة قرون في مناهجها ومواد دراستها وكتبها على الانتاج

الفكري الذي قدمه لها علماء المسلمين بالاندلس () . لكن الحرب مع الإسلام بقيت تشكل النار التي تصهر الخلافات بين الدول الأوروبية، والدافع الأكبر لتقاربها واتحادها في فترة الحرب على الإسلام، حتى سقطت الخلافة العثمانية، وقامت الدول الأوروبية باحتلال بلاد المسلمين والتأثير فيهم من موقع الغالب المنتصر، وجاء دور الهيمنة الاستعمارية الأوروبية على البلاد العربية والإسلامية وما حملته من نظرة متعالية تجاه الإسلام والمسلمين فكانت فرنسا من أوائل الدول التي خاضت تجربة الاستعمار في نهاية القرن الثامن عشر، بعيد ثورتها الكبرى في العام (.) ، ابتداء في مصر ثم الجزائر واجتهدت في اخراجها من الاطار الحضاري والثقافي العربي- الاسلامي . وحتى قبل ان تستكمل فصول اطباقها الكامل على المغرب العربي - باحتلالها تونس في مطلع عقد الثمانينات من القرن التاسع عشر (.) . واحتلالها المغرب في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين - ثم احتلال بلاد الشام بعده بقليل ، كانت صريحة في الجهر بطبيعة استعمارها وتمييزه عن سائر اشكال الاستعمار الاخرى التي عاصرتة وأخصبها بالذكر الاستعمار البريطاني .

الا ان اصرار الشعوب العربية على التمسك بلغتها وثقافتها الاسلامية مكنها من صد تلك المحاولات والحفاظ على موروثها الحضاري () . وقد رافقت الحركات الاستعمارية وما تبعها في حقبة التحرر في النصف الثاني من القرن العشرين حركات هجرة للمسلمين للعمل والارتزاق والعيش في حالة من الرخاء التي توفرها اقتصادات اوروبا الصناعية الغنية ، وخلال نصف قرن توسعت الجالية الاسلامية في الكثير من بلدان اوروبا . الا انها احتلت الطبقة الدنيا من تلك المجتمعات ماديا وثقافيا ولم تواكب حركة التطور العلمي والتقني ، كما ان حالة الفقر التي لازمتها قادت الى جنوح بعض ابناءها، وأسبغت تلك الصفة على الجالية ككل ، الامر الذي زاد من الجفوة مع المجتمعات الام وتدني النظرة اليهم ومع الصعوبات الاقتصادية التي باتت تعاني منها بلدان اوروبا فقد ارتفعت وتيرة التدمير من الجاليات الاسلامية والاصوات المنادية باخراجهم من اوروبا فساد العلاقة بين الطرفين جواً من التوتر انعكس بشكل سلبي على الواقع الاجتماعي الاوروبي .

اليوم يفرض الوجود الاسلامي الواسع في اوروبا واقعا جديدا ، تلوح منه ازمات تكتسي صبغة عنصرية ومتطرفة في اغلب الاحيان وتعيد الى الازهان ذلك التاريخ الطويل من الصراعات والمآسي التي حكمت شعوب المنطقة في حينها . فقد افرزت حالة الرفض للمظاهر الاسلامية في اوروبا كالحجاب والنقاب والحديث عن المعتقدات الاسلامية احتقاناً كبيراً في الشارع الاوروبي يتفاقم وتظهر نتائجه السلبية على وحدة المجتمع يوماً بعد يوم، على الرغم من المساعي التي تبذلها بعض الجهات في الحكومات ومنظمات المجتمع المدني في اوروبا بمهدف ادماج الاجانب في المجتمع اي تغيير المفاهيم والسلوكيات التي يتبعها والتكيف مع الواقع الجديد الا ان الفجوة تزداد اتساعاً وعمقاً يوماً بعد آخر () .

المطلب الاول: تعريف الاستشراق لغة واصطلاحاً

الاستشراق علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم ، فقد اطلق على الدراسة التي تعنى بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق، واطلق على الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسة ب(المستشرقين) (وهم جماعة من الكتاب الاجانب الذين خصصوا جزء من حياتهم في دراسة وتتبّع المواضيع التراثية والتاريخية والدينية والاجتماعية للشرق) () . ما يعني بأن طروحات واره هؤلاء المستشرقين تمثل الدليل والمرآة العاكسة لحياة الشعوب في الشرق والتي يستند عليها الطرف الآخر(اوروبا) في اتخاذ مواقف من الشعوب الشرقية ، من معتقداتهم الدينية وغيرها مما يتعلق بنمط حياتهم وعاداتهم وتقاليدهم.. الخ، اذ يمثل الاستشراق واحداً من قنوات التفاعل بين الاوروبيين والاسلام ، ومع انه لم يكن بالضرورة ذلك التفاعل الذي يظهر روح الاسلام الحقيقية ، الا انه في كل الاحوال يشير الى حالة واقعية حقيقية بالنسبة للدور الذي لعبه المستشرقون الذين انصبت جهودهم لدراسة الاسلام وترجمة القرآن الكريم في

رسم صورة للإسلام في اذهان وعقول الاوروبيين () . فنشأت حالة من الاختلافات بين طروحاتهم عن الاسلام ،
افرزت جانبيين من هؤلاء المستشرقين هما:

اولا: المعارضون

تشير دراسات المستشرقين حول الدين الاسلامي كعقيدة ، الى انهم وضعوا تصوراتهم حول الاسلام على اساس ما كان
معروف لديهم من كتابات وطروحات في الماضي ، اما السيرة النبوية الشريفة فقد اعتمدوا في اطلاعهم عليها من خلال
كتب السيرة والتاريخ والتراث العربي الاسلامي وعمدوا الى الدمج بين الاثنتين ، بحسب التصورات التي تتسجم وما
يسعون اليه من النيل من اهم قواعد الاسلام ومركزاته (القرآن والسنة النبوية) ، وهم على الاغلب الفئة المعادية
للاسلام .

لذا عمدوا الى التشكيك بالقرآن الكريم وشخصية النبي محمد () ، فالكثير منهم يجتمعون على أن القرآن الكريم تم
تأليفه من قبل النبي محمد () فألمستشرق جارلس توري الذي كان أستاذ اللغات السامية في معهد اللغات السامية
في معهد الديانة اليهودية في جامعة يل في نيويورك (يقول : أن القرآن مجرد الفاظ لبقايا الفلكلور وعلم اللاهوت
المسيحي واليهودي : التقط كيفما كان وبسوء فهم ودون استيعاب (:)) في حين يتناقض معه جزئيا المستشرق
جارلس كاتلر بقوله : ان النبي محمد كان ذا تعليم عال منذ طفولته حيث تعلم اليهودية وكان عالما في العربية والعبرية
والارامية وانه تعلم حكمة التلمود من خلال تعلمه يهودية مكة حيث ساعده ذلك في تأليف القرآن .

لقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن فكانت الترجمات الاولى للقرآن الكريم
بهدف ضرب المعتقد الثقافي للمسلمين بعد ان فشلت الجيوش الصليبية في القضاء على الاسلام وقد ترجم الى اللاتينية
سنة (م من قبل الانجليزي روبرت اوف كيتون بتشجيع ورعاية الكنيسة في اوربا وايغاز من بطرس الراهب ، وفي
سنة (دعا القس جون اوف سكونيا الى قراءة نقدية للقرآن " تنتهي الى اثبات تحافته واضطرابه مما يدل على انه
من صنع البشر وليس وحيا الاهيا" () ، لذا فقد حرصت القيادات الروحية في اثناء تثقيف المريدين على خلق كوكبة
متعلمة وبالطبع فانها لم تر دراسة اصل المصادر ضرورية ، واكتفت بالترجمات التي عبر الفرنسي سكايني روجرياكون
(-) عن عدم قناعته بها ، وان كان قد ذهب في تأكيدات لما هو ابعد ، حين صرح بان معاونه من
المسلمين الاندلسيين هم المسؤولون عن ترجماته لهرمان الالماني . وأن ميخائيل سكوتوس يدين بفضل ترجماته الى احد
اليهود الذين كانوا يعيشون تحت السيادة الاسلامية ، الشيء الذي يؤكد بأن الاعتماد على الترجمات في عصر ازدهار
الدراسات العربية في اوربا ، بتكليف اشخاص اعتنقوا الاسلام وكانوا يلمون بالعربية ويجهلون اللاتينية كليا او جزئيا
اضر بها ضررا فادحا () ()

وقد استمرت المحاولات للنيل من القرآن الكريم بعد ان عرفت مكانته عند المسلمين وانه لم يجري تحريفه مثل غيره من
الكتب السماوية ، لقد استمرت النزعة المعادية للقرآن خلال عصر النهضة الاوروبية وما بعده وهذا ماتشير اليه ترجمة
المستشرق روس للقرآن في القرن السابع عشر الميلادي والذي سماه (قرآن محمد) الا ان الترجمة التي قام بها المستشرق
سيل والتي اعتمد فيها على بعض التفاسير الاسلامية للقرآن وكتب مقدمة لترجمته عن تاريخ الاسلام وسيرة الرسول
() وبسبب تكريس سيل جهوده في تاريخ الاسلام وترجمة القرآن ومشاركته في اصدار الطبعة الاولى لدائرة المعارف
الاسلامية وآرائه المعتدلة نسبيا حول الاسلام قياسا براء العصور الوسطى ، عده بعض المؤرخين الاوروبيين (نصف
مسلم)!! () .

وقد ترجم تاريخ اسلام بعض الشخصيات ، ومن النصوص المترجمة نص يعود الى كتاب (مسائل عبد الله بن سلام) واسع الانتشار ويتضمن وصفا للكيفية التي اجاب بها الرسول الاكرم عن اسئلة بعض احبار اليهود، وكيف كان ذلك سببا لحملة على اعتناق الاسلام ()، ومن الشخصيات الاوسع شهرة بين المبشرين الحانقين على الاسلام ، هو الاسباني (رايوس لولوس) من القرن الثالث عشر ، فقد ترى في جو من النعمة على الاسلام لكون والده كان نبيلاً شارك في الحرب ضد المسلمين المغاربة ، لذا فقد نشأ في محيط كانت فيه روح النضال الاسبانية او الاسترداد (ريكونكوستا) على اشدها ، الذي وجد في التبشير والبرهنة على الحقائق المسيحية المقدسة بحجج مقنعة السبيل الى دحض سواها من تعاليم اليهودية او المسلمة ، وقد اطلق دعوته تلك في عام ()!! ، تفرغ لولوس لوضع خطة العمل التبشيري ، التي اعتمد في اعدادها على الدراسات اللاهوتية الفلسفية والتأمل الروحي ، وقد وجد بأن الاسلام العدو الاكبر للكنيسة ، فسعى الى اتقان اللغة العربية لاجل الدخول في حوارات يحاول من خلالها اقناع الآخرين بصواب العقيدة المسيحية ، كما عمل على انشاء مؤسسة لتثقيف مبشرين للعمل في مجال التبشير ضد الاسلام ، وحاول اقناع البابا في روما وملك فرنسا فيليب الرابع الا انه لم يفلح في مسعاه ، اذ كانت نظرتهم تتسم بروية اكبر حول مسألة التبشير بالقياس الى فكرته التي سيطر عليها التفاؤل الساذج ، فقد سبق ذلك جهودا مسيحية للتبشير كانت قد منيت بالفشل كما جاء ذلك في كتاب (هوما بيرتوس ، نبذة من التبشير الصليبي في الوسط الاسلامي) الذي أكد فيه بانه نادرا ما جرى تعميم احد المسلمين واذا ما وقع فعلا في احدى حالات زوج من اسرى الحرب فأثما لم يصبح مسيحيان مخلصان ، وقد قضى حياته في التبشير الى ان مات متأثرا بجراحه في تونس عندما راح يعظ علانية فاسيئت معاملته من قبل الجموع في عام □ ()

ثانيا : المؤيدون

كان توماس اريبنوس (□ - □) ، من اوائل الذين اوضحوا الفرق بين اللغتين العربية والعربية ، فقد جرى تقويم النقاد لاهمية الاستشراق في هولندا عندما فتحت مردودات التجارة مع الهند انظار مواطنيهم الى اهمية معرفة اللغات الاجنبية، اذ استدعته هولندا بوصفه عالما بقواعد اللغة العربية لاقامة فقه اللغة العربية في اوروبا على اسس متينة . لقد تمكن كباحث لغوي موهوب من تقليب ابنية العربية الغنية ، ووضع يده على قواعد بنائها ، وسرعان ما تبين له الفارق بين العربية والعبرية ، ثم الفصحى والدارجة ، فجمع القواعد الرئيسية للغة باختصار ضمن اطار منهجي منظم وقام بترجمة معني قول عربي مأثور من مخطوطات دي فلورنس المرابي اللاحق للملك لودفيج السابع في روما، وقام بتصحيح الاخطاء التي وقع بها بعض المترجمين من قبله ومنهم سكالجه ، واستبدل اعجابه بحسب قواعد النحاة العرب والقرآن الاممذج ، غير متناس انه حاد في بعض الاحيان عن الصواب ، فقام بترجمات في القآن الكريم ، ومنها سورة يوسف وكان يضع البديل اللاتيني فوق كل كلمة عربية بحسب تقليد العصر فضلا عن الحاشية اذ ايدها بستين صفحة من الشروح النحوية واللغوية ويقدم في الختام نفس السورة الاولى المترجم ل(روبرتوس كيتينسس - صاحب اول ترجمة للقرآن الكريم). ان قيمة هذا الاصدار الذي نشرت ودرست به لاول مرة في اوروبا سورة من طوال السور ينتزع تقديرا اسمى من كل ماصدر خلال القرن السابع عشر من اعمال جد نادرة تتعلق بالقرآن في اوروبا () . ان آراء المستشرقين في تفسير الظواهر التاريخية قد تنوعت وتعددت، ولم يكونوا على رأي واحد وتظارت تفسيراتهم وانتقد بعضهم البعض الاخر □ فقد انتقد المستشرق ارنولد A nold زميله في الاختصاص ريتشارد سيمون Simon بانه كان ايجابيا اكثر مما يجب في حديثه عن العقيدة الاسلامية ، كذلك انتقد عدد من المستشرقين كتابات البروفسور وات عن السيرة النبوية بأنها تجاوزت الحدود في ابرازها الصورة الايجابية لحياة الرسول () ، ولم يلق كتاب (حضارة العرب) للمستشرق لوبون هوى

لدى بعض المستشرقين بسبب نظرتهم الايجابية عموماً () اذ بقيت فرضيات المستشرقين القدامى ووجهات نظرهم هي المسيطرة على الكتابات التاريخية والعربية الاسلامية مدة طويلة من الزمن ، مما دعا بعض الباحثين والمؤرخين العرب في الستينيات من القرن العشرين الى تكوين فرضيات جديدة حول بعض الاحداث التاريخية واستجلاء اسبابها وتبيان نتائجها ، ومنهم الدكتور محمد عبد الحي شعبان والدكتور فاروق عمر فوزي () ، فكان لهم الفضل في فتح آفاق جديدة في هذا المجال ودعمت الطروحات المنصفه للإسلام

ان الطروحات المشككة بالقران والمعادية للإسلام تجدها لدى اولئك الاشخاص المتطرفين في عقيدتهم من اية جهة كانت وتعد مصادر موثوق بها لديهم من غير ان يتحشموا عناء النظر في صحة تلك الادعاءات بالاطلاع على ماكتبه اشخاص آخرون من كتابات تدحضها وتظهر الحقائق الناصعة وبالوقائع والادلة الدامغة كما جاء في كتاب " التوراة والاناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث " لمؤلفه موريس بوكاي* الذي اكد على ان القرآن كتاب سماوي من خلال ربط بعض آياته بالعلم واظهار تطابقها معه ، وهو يشير في مقدمة كتابه الى ان الإسلام عد دائماً، كما فعل القديس أوغسطين بالنسبة للتوراة، أن هناك اتفاق بين معطيات الكتاب المقدس والواقع العلمي وأن دراسة نص القرآن في العصر الحديث لم تكشف عن الحاجة إلى إعادة النظر في هذا لأن القرآن يثير وقائع ذات صفة علمية، وهي وقائع كثيرة جدل، خلاف لقتها في التوراة، إذ ليس هناك أي وجه للمقارنة بين القليل جدل لما أثارته التوراة من الأمور ذات الصفة العلمية، وبين تعدد وكثرة الموضوعات ذات السمة العلمية في القرآن، وأنه لا يتناقض موضوع ما من مواضيع القرآن العلمية مع وجهة النظر العلمية، وتلك هي النتيجة الأساسية التي تخرج بها الدراسة التي عالج المؤلف خلالها موضوع الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة. ويفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطاع تحقيق قائمة أدرك بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقولة قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث (.) .

المبحث الثاني : موقف اوروبا من الاسلام

على مستوى الدولة ، لا يمكن لاحد ان ينكر مدى الترابط والتشابك في العلاقات بين اوروبا والبلاد الاسلامية التي لا يمكن فصم عراها وبالتحديد الدول العربية (منبع الرسالة الاسلامية وراعيها في كل العصور) بكل مماثلة من امتيازات وخصائص تاريخية وجغرافية وثروات طبيعية وفي ظل هذه المحددات تلعب المصالح الدور الاهم في صياغة اطر العلاقة بين اوروبا والدول العربية ، في ضوء النظريات الخاصة بالاعتماد المتبادل بين الدول والتي تؤكد على اهمية التفاعلات الثقافية والتنمية الاقتصادية والتجارية الدولية والتقدم التقني في زيادة امكانيات السلام الدولي وحماية الحقوق والكرامة والحريات الانسانية . (.)

ولا تقتصر تلك العلاقة على البروتوكولات الرسمية بين الدول فهناك القوى المؤثرة في العلاقات الدولية وهي قوى مستقلة عن الدولة تمتلك وسائل متعددة في مد جسور العلاقات التي تربط المجتمعات فيما بينها ومنها ، العلاقات غير الرسمية بين النخب الحاكمة وتلك التي تقوم بها فئات غير حكومية فضلا عن المنظمات عابرة للقوميات كالمنظمات الدولية والشركات المتعددة الجنسيات والمصارف ، لذا فان الاوضاع التي يعيشها المسلمون في اوروبا تأخذ حيزا مهما في تحديد طبيعة العلاقة بين الطرفين سواء ما يخص منها المسلمين كجالية ام الاختلاف في الطروحات العقائدية والتركيز عليها من قبل النخب السياسية الاوروبية .

(اشكالية العلاقة بين البعد السياسي والبعد الثقافي الحضاري تبوأ مكانة واضحة في مجال اختلاف الرؤى والقيم وقواعد السلوك والاخلاق وعلى اختلاف الرؤية للعالم ودوافع السلوك واسباس الهوية .وهي ذات تأثير بوصفها اداة من

ادوات السياسة ، ومحدد لخطاب النخب وخطابات القاعدة ، فضلا عن كونها عنصر تفسيري وتبريري للتحالفات واخيرا مكون للقوة (.) .

المطلب الاول :موقف السياسيين من الاسلام

كان هناك وحتى وقت قريب، نوع من التفرقة أو الفصل بين دستور الدولة وقوانينها ومؤسساتها من جهة، وآراء واتجاهات التيارات السياسية، في ألمانيا وبريطانيا والدول الإسكندنافية ودول البنلوكس، على الخصوص. إذ كانت الدولة ومؤسساتها تعمل على عناصر وعوامل الاندماج من خلال فكرة المواطنة ومبادئها، وعدم التفرقة بين المواطنين، على أساس الدين أو العرق أو اللون لحين احداث . ايلول / سبتمبر الإرهابية أو تهديدها بعد عام ، والتي كانت حجة باتجاه حالة من العداء للإسلام ، اذ جرى تشديد قوانين وإجراءات الهجرة، واتخاذ إجراءات أمنية داخلية لمراقبة حركة الشبان من الجيلين الثاني والثالث للمهاجرين ؛ لاسيما وأن اثنين من المشاركين في هجمات القاعدة على الولايات المتحدة تعلما في ألمانيا، وانطلقا منها إلى أفغانستان فالولايات المتحدة، وأن شبانا من الجيل الثالث من المهاجرين المسلمين هم الذين صنعوا أحداث القطارات في بريطانيا وإسبانيا عامي . بيد أن البداية كانت عند الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي خلط لأول مرة وعلنا بين الدولة ومؤسساتها، ومواقف بعض التيارات السياسية من الإسلام والمسلمين، عندما ايد إقرار قانون في البرلمان الفرنسي، يمنع الحجاب ومنذ ذلك الحين انطلقت موجة من الحملات على الدين الإسلامي، وليس على المهاجرين وسوء تصرف بعضهم وحسب، ووصلت إلى سائر أنحاء أوروبا؛ من مثل الصور الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد (.) ، ومنع المآذن، وإصدار قوانين لا تمس غير المسلمين ولا تطبق إلا عليهم (.) .

فعندما يدعو يميني متطرف مثلا إلى منع المصاحف بوصفها كتباً شريرة، أو اعتماد أساليب مسيئة في التعامل مع المسلمين ، يسارع أعضاء في الأحزاب الكبيرة المسيحية أو الاشتراكية إلى منافسة ذلك المتطرف، بحجة أخذ الرياح من أشعرته، وهذا ما يقوله الرئيس ساركوزي أحيانا. أو أن هذا الليبرالي أو ذاك لا يدلي بحجة أو تبرير من أي نوع، وإنما يتوسل بإظهار العداء للإسلام، للحصول على الشعبية. وهذا معناه أن الإسلاموفوبيا صارت داء متوطنا في أوروبا، ويمكن توسلها للنجاح السياسي، كما يحصل في سائر الدول الأوروبية. (.)

اولا : نيكولا ساركوزي

لقد داب الرؤساء الاوروبيون على توجيه الانتقادات واتخاذ مواقف سلبية واحيانا عدائية من الاسلام لاسيما في المواسم الانتخابية بغية حشد التأييد لهم من قبل الفئات المعادية للإسلام ، ففي لقاء تلفزيوني جمع الرئيس الفرنسي ساركوزي عام عندما كان وزيرا للداخلية مع مصطفى رمضان الداعية الاسلامي السويسري الجنسية من اصل مصري ،ومن ضمن ما تحدث عنه ساركوزي منتقدا الطروحات الاسلامية بشأن المرأة حول ماورد في القران الكريم بخصوص الايات التي تتحدث عن ضرب المرأة وقال "انا ارفض ان لضرب امرأة فرنسية مسلمة " () مشيرا الى انه يحترم التقاليد الاسلامية وكمثال لذلك قال "بانه عند دخوله الى جامع اسلامي فانه يخلع الحذاء "في حين لم يكن مصطفى رمضان موقفا في ردوده فقد شابه الضعف وقلة التفقه في تلك المسائل لاسيما ما يخص انتقاد الايات القرانية التي يتعرض لها بالانتقاد دائما الاشخاص الذين يحاولون ضرب الاسلام من الصميم من خلال الانتقاص من القران الكريم والتشكك في قدرته على ان يكون المرجع الاساس للاحكام الدينية والدينية .

هذا النوع من الحديث له وقع كبير على المجتمع الاوروي وبالتاكيد يحرك حالة من العنصرية والكرهية اذ انه يمنح القرآن صفة المضطهد للمرأة واذا كان القرآن اخطا في مثل هذا الامر فما الذي يمنع من وقوعه في اخطاء كثيرة ! ويخفي الصورة الحقيقية له صورة الكتاب السماوي وبما يحتويه من اعجاز وصفات عظيمة معروفة لدى جميع المسلمين.

وقد اعلن عن رفضه لانضمام تركيا الى الاتحاد الاوروي، قائلا إن الاتحاد الأوروبي يضيق ذرعا بالمواطنين المسلمين في دول الاتحاد والذين يزيد عددهم على مليوناً، فكيف إذا أضيف اليهم مليوناً آخرين ().

ان محاولات حزب ساركوزي بالتقرب من قوى اليمين المتطرف بهدف جذب ناخبها (من خلال تركيزه على مسائل الاسلام والهجرة الوافدة والاختلاف معها) في الانتخابات الرئاسية لسنة () ، بعد ان ماحققته من نجاحات وظهورها بقوة على واجه المسرح السياسي في بعض المناطق () ، كان له مردود عكسي اذ نفر بعض السياسيين من تيار يمين الوسط نفسه كفرانسوا بايرو رئيس حزب الحركة الديمقراطية ، الذي قرر ان يصوت لصالح خصمه الاشتراكي فرانسوا هولاند بعد المناظرة التلفزيونية للمتنافسين على الرئاسة ساركوزي وهولاند في الثاني من ايار (). بسبب ماتضمنه حديث ساركوزي من كلمات متشنجة وفيها نفس عنصري ضد الاجانب والمسلمين منهم بالدرجة الاساس حول ارتداء الحجاب والنقاب وغيرها ، وبعيدا عن الدفاع عن تلك المظاهر الا ان فرنسا فيها من ترتدين الحجاب ولايرتدن المسابح المختلطة وغيرها من المسائل الشخصية فالراهبات مواطنات فرنسيات ينظر لهم المجتمع باحترام وتقدير وهناك من يعيش فقط على الغذاء النباتي ولا احد يفرض عليه تنوع طعامه . لذا كانت النتيجة خسارة ساركوزي في الانتخابات لصالح فرانسوا هولاند ، من ذلك يمكن الاستنتاج بأن السياسيين الفرنسيين يشعرون بخاطر انتشار التطرف والابتعاد عن قيم التسامح والعيش المشترك .

ثانيا : انجيلا ميركل

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بدورها اعلنت أن فكرة وممارسة التنوع والتعدد في ألمانيا فشلت! وذلك في ردها على الرئيس الألماني السابق كريستيان فولف، الذي كان قد أعلن مرارا أنه ليست هناك في ألمانيا مشكلة مع الإسلام، وأن المجتمع الألماني مجتمع تعددي في الثقافة والدين، كما هو في السياسة.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول [] نشرت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية، تصريحات مخيبة لآمال الكثيرين ممن بقوا يتباهون بالنموذج الاجتماعي الأمثل في ألمانيا، حول الاندماج والتنوع الثقافي والعرقى الذي كان سائداً في البلاد، حيث قالت "إن البلاد فشلت فشلاً ذريعاً ونهايياً في تحقيق العيش المشترك والتناغم العرقى والطائفي داخل المجتمع الألماني، وإن ألمانيا اليوم لا تحتاج إلى هجرة كثيفة تلقي بثقلها على نظامها الاجتماعي الرائع " () .

ان المراقب لاوضاع المسلمين في المانيا يستطيع ان يلمس التحول الذي حصل في النظرة للاسلام اليوم قياسا بفترة السبعينات من القرن الماضي اذ ان الولايات البروتستانتية أو الإنجيلية (التي يسود فيها الحزب الديمقراطي الاشتراكي) كانت أكثر ليبرالية من الولايات الكاثوليكية (التي يسود فيها الحزب الديمقراطي المسيحي). وعلى الرغم من نسبة تلك المسألة الا ان نسبتها صارت أكبر بعد الوحدة عام () ، التي ألغت أكثر مفاعيل الحرب العالمية الثانية. فولايات ألمانيا الشرقية السابقة، ذات الأكثرية البروتستانتية (ومنها جاءت المستشارة ميركل ابنة القسيس البروتستانتى)، هي التي ظهرت فيها النزعات الشعبوية ضد المسلمين في السنوات الأخيرة، بعد أن كانت متركزة في الولايات الكاثوليكية المحافظة، ما بين ميونيخ وشتوتغارت () .

المطلب الثاني : موقف اوروبا العام من الاسلام

لم تقتصر مظاهر التطرف والتشنج من قبل السياسيين في أوروبا على فرنسا وألمانيا بل شملت كل قارة أوروبا ، لاسيما تلك التي تعاني من زيادة في نسب الهجرة الوافدة . ففي بلجيكا والتي تعاني من خلاف سياسي بين القوى السياسية اتخذ شكل صراع مستشري منذ عقود بين الإثنيات الثلاث فيها، وباتت تعاني من مسألة صعوبة الاتفاق لتشكيل حكومة اتحادية منذ خمس سنوات، لتعذر الحصول على أكثرية في البرلمان، لكن هذا البرلمان العاجز أحيانا عن الاجتماع، استطاع تحقيق أكثرية كبيرة في استصدار قوانين ضد الحجاب، توجسا من المسلمين، الذين لا يصل عددهم إلى المليون! والخطير في المسألة - كما سبق القول - أن ذلك لا يحصل على أساس تعديل قوانين اللجوء والهجرة أو شروط الحصول على الجنسية؛ بل على أساس الهوية الوطنية، وهي تعنى بمفهوم غامض مثل الثقافة، والثقافة الأوروبية تتطلب في السنوات الأخيرة تماثلا في اللباس، وغطاء الرأس للمرأة يتنافى معها! الذي وصل إليه الأمر في ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك وإسبانيا وإيطاليا (وإن تفاوتت الدرجة)، أما بريطانيا فقد اختارت طريق الإجراءات التنظيمية الداخلية، التي توصل للعزل وتقييد الحركة ، وإن لم توصل بعد إلى منع الحجاب () .

وكان الرئيس الفرنسي ساركوزي قد أصدر مذكرة تتضمن مادة تحدد مواصفات الالتزام بقواعد هذا المجتمع، منها إجبار الطلاب المسلمين في المدارس الرسمية على حضور الدروس المتعلقة بالحرقة اليهودية . هولوكوست .

ولابد من الإشارة الى مسألة المغالاة في المظاهر الدينية التي تظهر المسلمين كفريق يتحدى المجتمع المسيحي عندما يتجمع المصلون يوم الجمعة وفي المناسبات الدينية للصلاة في المساجد وعندما لا تتسع لذلك العدد فأنهم يضطرون الى أداء الصلاة على أرصفة الشوارع القريبة من المساجد وحتى في بعض الشوارع الفرعية المجاورة للمساجد المرخص بها بسبب ضيق المساجد فيها عن استيعاب المصلين مما يثير حفيظة الكثير من السياسيين الأوروبيين . ففي فرنسا يقدر عدد المساجد والمصليات بنحو الألفين، إلا أن أكثر من تسعين بالمائة منها هو عبارة عن غرف أو قاعات في مبان ، وقد وصفت ماري لوبان زعيمة الحزب الوطني اليميني المتطرف والتي تنافس الرئيس ساركوزي على الرئاسة، صلاة المسلمين في الشوارع بأنها ماثلة للاحتلال النازي لفرنسا () ودعت إلى طرد المسلمين لأنهم لا يحترمون ولا يلتزمون بما تعده آداب الحياة الاجتماعية الفرنسية، مع ذلك صدرت انتقادات معاكسة من رئيس بلدية باريس نفسه وهو اشتراكي، تقول إن منع المسلمين من أداء الصلاة في الشوارع دون حل مشكلة الترخيص ببناء مساجد لهم يعنى اضطهاد المسلمين ومنعهم من أداء مشاعرهم الدينية، ومع ان هذا الامر يعده الكثيرين انتهاكا لحقوق الإنسان ولحقوق الجماعات التي نادت بما الثورة الفرنسية والتي يكرسها الدستور الفرنسي أيضا، يرر الرئيس الفرنسي ساركوزي الإجراءات الجديدة التي أقرتها حكومته بأنها تؤكد على أسس وقواعد العلمانية التي التزمت بها فرنسا منذ عام 1789 وبالتالي فإن أى خروج على هذه الأسس والقواعد هو خروج على المجتمع الفرنسي.. وخروج منه، ومن هنا كان موقفه الرفض لحجاب المرأة ومن ثم للبرقع، واصفا ذلك بأنه مجرد المرأة من إنسانيتها ويطعن في حقوقها، وبهذا الموقف يحاول الرئيس ساركوزي كبح جماح اندفاع منافسته على الرئاسة، ماري لوبان، في انتخابات عام 2007 الماضية ، بعد ان اشارت استطلاعات الرأي إلى تقدمها ، وأن تطرفها في عداتها للمسلمين الفرنسيين خاصة وللأجانب عامة يزيد من شعبيتها، ولذلك عمد ساركوزي الى قطع الطريق عليها باتخاذ قرارات (وليس مجرد تصريحات) تلحق ضررا أشد بالمسلمين الفرنسيين وبأوضاعهم، فالتنافس بين ساركوزي ولوبان على استرضاء الناخب الفرنسي كان على حساب حقوق المواطن الفرنسي المسلم؛ وهو تنافس جديد في الحياة السياسية الفرنسية.

ومن المعلوم ان الاحزاب اليمينية المتطرفة في دول أوروبا تناصب المسلمين العداء، من هذه الأحزاب: حزب الحرية الهولندي، وحزب الشعب الدانماركي، ورابطة - الشمال - الإيطالي، وحزب الحرية النمساوي، وحزب رابطة الدفاع البريطاني، إلى جانب حزب الجبهة الوطنية الفرنسي. (:)

فهل الاختلافات في الدين والثقافة والحضارة تقود بالضرورة للصراع ؟

في الحقيقة، تشير اطروحات هنتجتون واطروحات الفكر الغربي بصفة عامة والتي تتحدث عن الاسلام بوصفه تهديدا من خلال ماتقدمه كتيار فكري يقدم رؤية كونية او رؤية للعالم من منظور الغرب لهذا العالم ولوضع الغرب فيه ، ومن ثم رؤية للعلاقة مع الاسلام والمسلمين ودلالاتها بالنسبة لوضع الغرب العالمي ودوره . فقد جسد الاسلام بوصفه عدو المستقبل بالنسبة للغرب الذي يصفه بأنه نموذج للحضارة الغربية (حيث يدافع عن ضرورة استمرار قوته وقيمه ومصالحه) مما يجعله موضع الهجوم والانتقاد الفلسفي من جانب هؤلاء الذين يتصدون لنقض الاسس الفلسفية والفكرية لهذا النموذج العلماني المادي ولرفض عواقبه على البشرية () .

اولا: دور الاعلام ومنظمات المجتمع المدني في تصحيح صورة الاسلام

يؤدي الاعلام دورا مهما واساسيا في بعض الاحيان باتجاه خلق رأي عام حول ظاهرة او حالة ما وفي مسائل تخص المجتمع فإنه يكون الفاعل الاول فيها لاسيما في ما يخص العقائد ومسائل الاندماج ومخاطر التطرف ، لذا سعت بعض المؤسسات الاكاديمية المتخصصة في مسائل فكرية وعقائدية اسلامية الى تصحيح بعض المغالطات التي تحاول جهات مغرضة اختلاقها وبثها من خلال قواعدها الاجتماعية والحق الضرر بالاسلام ، وكان نشاط الجماعات المعادية للاسلام قد ارتفع مع تزايد الضغوط الاقتصادية والعولمة الثقافية ، والحقيقة ان الاهتمام بالمسائل العقائدية كان قد ظهر بعد انتهاء الصراع الايديولوجي وتماوي الحدود بين الداخل والخارج نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات . وقد اضحى مفهومنا ان حوار الحضارات وصراع الحضارات (او الثقافات . الاديان) وجهان لعملة واحدة ووصل الامر بالمفهومين الى خلق مايمكن وصفه بالحالة ، واضحى التوقف عند هذه الحالة ضرورة اكااديمية وفكرية وعلمية في آن واحد (()) وفي التوجه نحو سلوك نهج الحوار مع الطرف الاخر او الاستجابة للمبادرات الداعية للحوار التي يطلقها الغرب او مؤسسات مسيحية وطنية او اقليمية في الشرق ، وبينما تدعو هذه الجهات الى ثقافة الحوار والتسامح والسلام فانها ايضا مدعمة باليات وبرامج عمل محددة لتنفيذ الحوار بين مستويات وقطاعات متنوعة من المسلمين والمسيحيين (الشباب ، الاعلام، التعليم، التدريب) وفي المقابل فان المؤسسات العربية والاسلامية المنخرطة في الحوار تديره على مستوى الخطابات فقط مع افتقاد البرامج والخطط العلمية ، وفي حين ادركت الهيات العالمية والاوربية كيف ان البعد الثقافي اضحى من صميم السياسات فمازالت مؤسساتنا تفتقد هذه الرؤية عن الجدلية بين الثقافي والسياسي في مرحلتنا الراهنة ، حول المنظومة التي يستند اليها في الحوارات الغربية ام العربية الاسلامية ؟ ومن الذي يمثل تلك الاخيرة ؟ () ، اذ ان حالة التشرذم والتناحر بين من يمثلون المذاهب الاسلامية كانت السبب في اضعاف موقف المسلمين لاسيما مع انتشار التطرف لدى بعض تلك الجهات وخروجها عن الاجماع الاسلامي وتكفيرها لكل من يختلف معها .

ولا بد من الاشارة الى الحاجة اليوم الى اجتهاد فكري معاصر قوي وفاعل . فالاسلام وان كان يتضمن نظريات ورؤى تصيلية حول وحدة الانسانية والاستخلاف وال عمران والتوازن في الكون وغيرها . فان بعض ممارسات تاريخ المسلمين وواقع المسلمين الراهن - في مجمله - يطرحان الاسئلة حول الفجوة بين الاصل والواقع . ناهيك عن الاصول ذاتها بعدما ذاع وانتشر الهجوم عليها بعد ان كان الهجوم محصورا من قبل في دوائر الاستشراق انتقل الى دوائر العلوم والصحف، وفي مؤتمر دولي - تم عقده في ايلول/سبتمبر تحت عنوان مسارات وخبرات في حوار الحضارات -

كانت القضية التي برزت من خلال اعمال هذا المؤتمر هي الدين وقد اتضحت فروق مهمة بين المدركات الاسلامية عن الدين والمدركات المناظرة لدى الغربيين في ظل الاشكال العصرية للممارسات الدينية الحديثة في اوروبا وامريكا ، ولذلك ظهر التساؤل اين القاسم المشترك في الحوار حول الاديان ؟ يشير د.رضوان السيد* الى ماثمله خبرة التعامل مع تطور الاستشراق ومدارسه وتأثيره على رؤية الغرب للاسلام وصولا الى المرحلة الراهنة. ولهذا الخبرة دلالات ، من اهمها الاسس المعرفية والفكرية والتواصلية السائدة في تيار من الدراسات الاستشراقية ، والتي يتم الاخذ عنها في الحملات الاعلامية ضد الاسلام . مما يبين ان الفكر وما يتعلق به من ابعاد ثقافية وحضارية يسهم بعمق في تشكيل الصورة والادراك والسياسات (.) .

ان الوعي بالفكر الاستشراقي يكتسب اهمية خاصة كما يشير اليه د.حسن حنفي* ، اذا يمثل احد اسباب الهجوم على النص القرآني والوحي بقوله " وكان اكتشاف عدم الصحة التاريخية للنصوص الدينية في العهد القديم والجديد دافعا للمستشرقين للتطبيق على القرآن الكريم وبذلك يصل هؤلاء المستشرقون الى القضاء على الوحي الاسلامي ولاسيما القرآن الذي يمثل كتلة تحمي ثقافة المسلمين . واستكمالا يرى ان الهدف الاستراتيجي لحوار الحضارات لدى الغرب هو التوطئة لفرض جدول الاعمال الغربي . وفي النهاية القضاء على ماتبقى للمسلمين من وحي ونص " وهكذا يتضح لنا ان بعض مخرجات الاستشراق اضحت اساسا لحملات اعلامية واسعة تنال من اصول الاسلام ورموزه وعلى راسها النبي محمد () وتحاول النيل من مصداقية القرآن الكريم . وأكدت د.فريدة جاد الحق* بان ادراك المستشرقين لصعوبة التخلص من القرآن دفعهم الى منحى اخر هو محاولة تقديم قراءات جديدة للقرآن بحيث تصل بالتدرج الى ما يأمون منه وهو قرآن جديد او اسلام مدني ديمقراطي وقد تأثرت سياسات الحكومات الغربية بذلك وتراوحت سياساتها بين اتجاه يأمل في احياء الاسلام التقليدي المسالم وذلك الذي يرى ان الاصولية قد اكلت قلب الاسلام ثم برز الان اتجاه ثالث يسعى لفهم وتخطيط كيفية التعامل مع المسلمين والعرب سياسيا ودينيا والمساعدة على اخراج اسلام جديد لاهو بالتقليدي ولا الاصولي . ولكن يوصف بانه مدني ديمقراطي (.) .

وعلى الرغم من الشكوك التي يبديها معظم الاكاديميين والاعلاميين حول جدوى الحوار والذي يؤكد حالة الشك وانعدام الثقة بين طرفي الحالة ، فالهجوم على الاسلام دفع بالمسلمين الى حالة من رد الفعل لاجل نصرة اهم اركان الاسلام (القرآن الكريم وشخص النبي محمد ()) ، ولكن واقع الامر يقتضي مزيدا من التأمل في مسألة حساسة فالطرف الاخر وقع عليه الضرر من قبل الجماعات المتطرفة بأسم الاسلام ولايد من اخذ هذا الامر بعين الاعتبار والتحوط مما يترتب عن بعض الطروحات التي يسوقها الكثير من الكتاب المسيحيين في العالم عن حتمية الصدام بين الحضارات في المستقبل ، وفي كل الاحوال فان بصيصا من الضوء يلوح من كتابات وطروحات كتاب آخرين يحاولون التاكيد على روح التسامح والمحبة بين البشر من جميع الاجناس وعدم جدوى التنافر والقتال ، سواء من المسلمين ام المسيحيين فاما القسم الاول فانهم يؤكدون على الايات القرآنية التي تحث على حسن التعامل ومنها ماجاء في ، سورة النحل الاية : ، بسم الله الرحمن الرحيم (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل سبيله وهو أعلم بالمهتدين) وغيرها من الايات التي تظهر الوجه السامح للاسلام ، واما القسم الثاني وبمواجهة الخطاب المعادي فانه يتحدد عند الحرية والبحث عن حقوق الانسان والتسامح الديني كاهم رموز الحوار المبني على التسامح الديني () . فضلا عن المساعي المبذولة من جانب العقلاء والمعتدلين في تغيير الصورة المشوهة عن الاسلام في اوروبا وصورة التطرف الاوروي في مقابلها ، من اجل مزيد من التقارب بين الشعوب

والمفكرين والكتاب لتغيير الواقع او على الاقل لجم المحاولات باتجاه مزيد من التصعيد والعنف وبالتأكيد فان تلك الجهود تستغرق وقتا لاظهار النتائج المرجوة لاسيما في ظل الاحواء المتشنجة والعدوانية السائدة في اوربا اليوم .

ثانيا- اسباب القلق الاوروبي من الاسلام

سمحت أوروبا لكثير من المسلمين أن يقيموا فيها ؛ لأسباب ثقافية واقتصادية، ولم يكن الخوف من انتشار الإسلام في أوروبا واردا، لاسيما مع نشوة النصر والإحساس بتبعية وانبهار المسلمين بالحضارة الغربية، وسادت أوروبا أجواء الحرية التي استفاد منها المسلمون؛ لتجد أوروبا نفسها أمام خطر الأسلمة الذي بات يُؤرِّقها، (.) .

تشير بعض الكتابات الادبية الى حالة التنافر الثقافي التي تحفز مشاعر التطرف لدى المسلمين والاوروبيين على حد سواء الى ان الجاليات المهاجرة من مناطق وبلدان وثقافات متعددة فقدت بعض من عوامل الاستقرار الثقافي الذي حملته من بلدانها الاصلية او يمكن وصفه بتفكك الاستقرار الذي كانت تعيشه سابقا مما تسبب الى حد كبير بانتشار التأثير الاوروبي الذي استورد طاقما من الموازين والضغوط التي بدت ذات طبيعة اقتصادية وعسكرية بالنسبة الى الدول التي تخضع لسيطرتها ، غير انما سرعان ماتحوت الى موازين وضغوط ثقافية وفكرية ،لابل حضارية وبناء عليه فأن تنظيم الاتجاهات الاسلامية، التي تشكل طرق اولئك الذين نراهم حولنا في اوربا، ليست فقط نتيجة المسارات الاسلامية التقليدية، انما ايضا - وبشكل ملفت وكثيف - رد الفعل الاسلامي المنظم على انتشار التأثير الاوروبي على مدى القرون الاخيرة. ويظهر ذلك بشكل اوضح بالنسبة الى شبه القارة الهندية حيث برزت حركات اصلاحية عدة للدفاع عن المثل الاسلامية في اطار انتشار وتمدد القوة الاوروبية ، بهدف ترسيخ هذه القيم والمثل ، (.) .

من جانب آخر فان نمو واتساع حجم الجالية الاسلامية فضلا عن الذين تحولوا من المسيحية الى الاسلام كشف النقاب عن الاختلاف في الجوانب الثقافية لاسيما في مجالات حياتية تتعارض مع الثقافة الاوروبية ومنها مايتعلق بالنظرة الروحية الى الله او الرب والانبياء والاختلاف حول تلك المسألة فضلا عن ماهو مسموح للمسلم من طعام وشراب والمسائل المتعلقة بنظرة الاسلام الى المرأة ، لاسيما مع مظاهر التطرف التي غزت اوربا في مظهر المسلمين من الرجال والنساء مظيفة حواجز ملفتة للنظر ومنفرة للآخرين وتفتح الباب امام الجهات السياسية والاعلام المغرضة والمدفوعة لتشيويه صورة الاسلام وللتاثير على المجتمعات الاوروبية فاستنفرت قواها هي الاخرى للدفاع عن ثقافتها بشكل لم يسبق له مثيل في الستينات والسبعينات من القرن الماضي معلنة رفضها لكل المظاهر الاسلامية .

ان الرفض الذي تبديه الاوساط السياسية والشعبية لبناء المآذن او المساجد ينبع من الصورة الملازمة لتلك الدالات ، اذ ان المساجد تعد رمزا ودالة على المدن الاسلامية سواء منها الصغيرة ام الكبيرة . والمساجد هذه رموز للاسلام في المشاهد الحضرية ، انما علامات مهمة ضمن قطاعات مختلفة في المدن كافة ، اذ تجاهر بهوية السكان بوصفهم مسلمين () وتظهر تمسكهم بهويتهم الثقافية واحجامهم عن عن تبني النموذج العلماني السائد في اوربا ، وبحسب الفرضيات العلمانية لعلم الاجتماع الاكاديمي التي كانت سائدة في سبعينات القرن الماضي فان التوقعات بأن تسارع جاليات المهاجرين الى اتباع مسار خصخصة الدين . فكان للمرء ان يتوقع قيام جاليات تنتمي الى اقلية عرقية متحدة الى حد يسمح لديانتها بان تحتل مكانة مماثلة لتلك التي تحتلها المسيحية (الخاصة) في اوربا الغربية ذات الطابع البروتستانتي او العلمانية في فرنسا الكاثوليكية () . ويظهر ذلك جليا في ردات الفعل التي يقوم بها الاوروبيون بين الحين والآخر لاظهار صورة اوربا بالثقافة العلمانية والهوية القومية او الثقافية ، ففي تظاهرة قام بها مايقارب الثمنمائة شخص في وسط باريس وتلبية لنداء اطلقته مايقارب عشرون منظمة علمانية او يمينية متطرفة احتجاجا على منعهم من اقامة حفل "نقائق ونبيد" في الهواء الطلق في (لاغوت دوغ) وهوحي شعبي يقطنه سكان من اثنيات متعددة

ويشتهر بمسجده الذي يعد احد اكثر مساجد باريس اكتضاضا بالمصلين ، منددين ب"اسلمة فرنسا" "غطرسة المسلمين" الذين "يحتلون الشوارع للصلاة في لا غوت دور". كما نادوا ب"استقالة الجمهورية" التي تترك المسلمين يقومون بهذا الامر من دون ان تردعهم " ورفع المتظاهرون لافتة ضخمة كتب عليها " " حزيران/يونيو مقاومة"، وساروا معتمرين قبعات عسكرية وخوذات غالية (نسبة الى بلاد الغال) ورافعين العلم الفرنسي، وانشدوا النشيد الوطني ونشيد المقاومة الفرنسية وطالبوا ب"رضوخ الاسلام لقوانين الجمهورية". وسار في التظاهرة ناشطون في منظمات علمانية او نسائية جنبا الى جنب مع ناشطين من اليمين المتطرف ومشجعين لنادي باريس سان جرمان لكرة القدم الذين حملوا عبوات الدخان التي يستخدمونها عادة في الملاعب .

ودعا بيار كاسين من منظمة "رد علماني" الى "يقظة ضمائر" ضد "فاشية سياسية - دينية"، واصفا ذلك بسعي المسلمين الى ارغام الجمهورية على التأقلم مع قوانين الشريعة الاسلامية في ما خص الصلاة والحجاب او حتى تجارة اللحم الحلال () .

وفي إطار تصعيد الأحزاب السياسية المنتمة لليمين المتطرف في أوروبا، حملتها ضد ما تسميه (أسلمة أوروبا) ومطالبتها بوقف بناء مساجد جديدة ومنع الحجاب وتجرم من يذبح المواشي على الطريقة الإسلامية، طرح فيليب ديونتر زعيم حزب (فلامز بلانج) اليميني المتشدد في بلجيكا كتابا في مدينة أنتويرب البلجيكية بعنوان إن شاء الله ينتقد فيه الإسلام. ويقول فيليب ديونتر إنه "لا يوجد سوى إسلام واحد يدعو إلى العنصرية والتمييز والقتل، خاصة قتل المرتدين عن الإسلام". كما يقول إن "المرأة مضطهدة في الإسلام" (الإسلام عقيدة خطيرة" "القرآن يعطي تصريحاً أو رخصة بالقتل". وحذر اليميني البلجيكي في كتابه مما وصفه "محاولة أسلمة أوروبا، لاسيما أن هناك تزايدا في أعداد المسلمين بالدول الأوروبية سواء من خلال الهجرة التي يجب التصدي لها وبحزم، أو من خلال الزيادات الكبيرة في عدد المواليد بين المسلمين المقيمين في الدول الأوروبية"، وهو يحاول دية نتر التحذير منه () .

ويلعب الاعلام دورا خطيرا بهذا الشأن فعلى الرغم من ان معظم الكتابات تؤكد على دور احداث الحادي عشر من سبتمبر في اعطاء صورة مشوهة عن الاسلام ،ساهم الاعلام كثيرا في رسمها وبثها الى شعوب العالم ليس فقط في اوربا ولكن في العالم اجمع ، الا ان حقيقة النظرة السلبية للاسلام كانت قد سبقت ذلك باكثر من عقدين من الزمن الا ان الاعلام ساهم في تضخيم بشاعة الفعل الارهابي واقرانه بشكل مباشر بالعقيدة الاسلامية .

وفي تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية منقول عن تقريرين منفصلين صدرا عن جامعتي نوتنجهام وسالفورد في بريطانيا اشارا الى أن "المواجهة المسلحة بين الجماعات الدينية والعرقية في بريطانيا أمر لا مفر منه في السنوات المقبلة".وأضافت الصحيفة أن أعضاء رابطة الدفاع الإنجليزية اعتادوا تنظيم تظاهرات ضد الأجانب ومعادية للمسلمين في بريطانيا بشكل خاص في المدن الإنجليزية. ويسعى المسؤولون عن الرابطة إلى إنشاء حركة أوروبية موحدة تنضوي تحتها جماعات اليمين الأوروبي المتطرف الذي يعادي الأجانب ويطالب بطردهم ويرى أن الإسلام والمسلمين خطر على دول أوروبا () .

وبالعودة الى كتابات صموئيل هنتنغتون في صراع الحضارات فانه يسوق فكرة مفادها ان المصدر الاساسي للصراع في العالم الجديد لن يكون بشكل رئيس ايدولوجيا او عقائديا او اقتصاديا فالانقسامات الكبرى بين عناصر الجنس البشري والمصدر الاساس للصراع سيكون ثقافيا .ان الدولة الامة ستبقى الفاعل الاقوى في الشؤون العالمية ،ولكن الصراعات الاساسية في السياسات الكونية ستظهر بين الدول والجماعات المنتمة الى حضارات مختلفة . فالصدام بين الحضارات سيهيمن على الساحة الكونية ،وستكون خطوط الاتصال بين هذه الحضارات خطوط معركة المستقبل (.) ، فالغرب بحكم سيادته الاقتصادية وتفوقه على الحضارات الاخرى مجتمعة (باستثناء اليابان) هو في موقع يجيز له

النهوض بدور القوة المقررة والحضارة الحاكمة فالاطراف الاقوى سياسيا واقتصاديا وعسكريا قادرة على فرض قيمها وثقافتاتها على الاطراف الاضعف في اي مشروع للتعاون حتى لو اعلنت الاطراف الاقوى رغبتها في خدمة مصالح جميع الاطراف () ، ، لذا فانه يفترض ان القيم الغربية قابلة للتعميم على حضارات اخرى لانها تمتلك خصائص ومقومات متوفرة لدى حضارات اخرى . ولكنه يرى ان هناك قطبا رئيسا يقف في مقابل الحضارة الغربية وهو يتمثل في نوع من التحالف بين الحضارة الاسلامية والحضارة الصينية . اليوم تحاول اوربا ومن خلال التيارات الاسلامية التي استلمت قيادة الدول العربية بعد اسقاط انظمتها الاستبدادية ، دفع الاسلاميين المتشددين المقيمين على اراضيها لمغادرتها والعودة الى بلدانهم بعد انتفاء المسببات لبقائهم في مجتمع يتناقض والفكر والرؤى التي يحملونها وبعد زوال التهديدات من الانظمة التي كانت تقف بالضد من تلك التيارات المتشدة ، في حين اظهرت عودة المتشددين منهم انقسامات وتناقرا مع المجتمعات الاسلامية ، والعقيدة السمجاء للاسلام فضلا عن مخالفتها للكثير من الاعراف الاجتماعية والتقاليد المتوارثة مما يفتح الباب امام ضرورة اجراء حوار اسلامي اسلامي (.) .

الخاتمة والاستنتاجات :

ارتفعت وتيرة الحديث عن مشكلة الاندماج والمخاطر التي يمثلها المسلمون على اوربا وموجات العداء ضدهم لاسيما بين اوساط اليمين المتشدد وصولا الى الاوساط الشعبية في اوربا، وبات الامر يمثل عبئا على حياة المسلمين في اوربا وخارجها ، وتشير الوقائع والاحداث الجارية الى أسباب متعددة ومتداخلة وتختلف بحسب اوضاع كل دولة ، فالعوامل الاقتصادية والازمات المتلاحقة وزيادة اعداد المهاجرين ومن مستويات اقتصادية وثقافية متدنية بات يشكل عبئا على الميزانيات لدول اوربا في حين تعاني تلك البلدان من ارتفاع نسب البطالة وهذه الشريحة من العاطلين عن العمل تطالب الحكومات بايجاد حلول لها وليس للعاطلين عن العمل من الاجانب وعوائلهم التي تتصف بكثرة ابنائها مما يزيد التكلفة على منظمات الضمان الاجتماعي والمنظمات الاخرى التي تقدم المساعدات للفئات الفقيرة من المجتمعات الاوروبية .

ان الزيادة في اعداد المسلمين جعلت ظاهرة الاحتكاك بينهم وبين الاوساط الاوروبية تزداد بشكل مضطرب وبرزت عوامل الاختلاف الثقافي والحضاري كالاختلاف في نوعية الطعام وشكل الملابس وظهور المساجد واماكن العبادة والجمعيات الإسلامية كممثل عنهم وتحدث باسمهم في وسائل الاعلام والتي قد لا تمتلك الاهلية والمعرفة سواء بالفقه الاسلامي الصحيح ام بأسلوب التعايش مع مجتمع علماني ابتعد عن الموجبات الدينية منذ قرون عده ويحمل في ذاكرته التاريخية صور قاسية عن مرحلة سيطرة الكنيسة على الحياة الاجتماعية ، فضلا عن الاختلافات الفكرية والفلسفية بين الاسلام والمسيحية وما تتطلبه عملية التعايش والاندماج في تلك المجتمعات من مرونة وتعامل حسن لاظهار الوجه المتسامح للاسلام بعيدا عن التشدد والتطرف ومما زاد في تعقيد المسألة مايجري من اعمال ارهابية باسم الاسلام والدور الذي يلعبه الاعلام المغرض لتشويه صورة الاسلام والمسلمين لاسيما بعد هجمات ايلول/سبتمبر (.) / والهجمات التي تلتها في بريطانيا واسبانيا ودول اخرى حيث كان المسؤولون عنها ممن يدعون الاسلام .وعليه يمكن رصد جملة من الاستنتاجات التي تمثل بعضا من واقع المشكلة وآفاق الحل وهي :

- ان العلاقة بين اوربا والاسلام بنيت وفق ماتناولته افكار وطروحات المستشرقين حول دراسة الاسلام وترجمة القرآن الكريم والاحاديث النبوية، تحت ثقل ماخلفته الحروب الصليبية فاتسمت اعمالهم بعدم الحيادية ، كما أنهم اعتمدوا على بعض الاشخاص قليلي المعرفة باللغة العربية من اليهود او اسرى الحروب فضلا عن رغبة الكنيسة في الاساءة الى

الاسلام وتحطيم صورته وضرب ركائزه متمثلة ب(القرآن الكريم وشخص النبي محمد ())، لتحقيق ما لم تحققه بقوة السيف في الحروب الصليبية .

- كان لتلك الطروحات المشككة والمعادية للاسلام صداها لدى اولئك الاشخاص المتطرفين في عقيدتهم من باحثين او سياسيين او من افراد المجتمع الاوروي ، في حين كان اثبات الحقائق التي جاء بها القرآن الكريم على يد الباحثين الذين استدلوا بالعلم لاثباتها، ومنهم الطبيب الفرنسي موريس بوكاي ، مما يؤكد على اهمية دعم اسس الحوار بقواعد علمية يمكن ان تكون مقنعة في تغيير الصورة عن الاسلام.

- ان حالة التأزم التي تعيشها الامة الاسلامية وما تعانيه من ملازمة صورة التطرف والكرهية ضدها تستوجب من ذوي الاختصاص من رجال فقه واكاديميين واعلاميين النظر بالامر والعمل على تصحيح تلك الصورة ودحض الافتراءات او الافعال المشينة المنسوبة الى الاسلام والتي لاتمت له بصلة ، وازهار روحه الحقيقية بوصفه دين العدل والرحمة والسلام.

- ان تشابك المصالح الاقتصادية بين الدول الاسلامية واوروبا يمكن ان تكون عاملا مؤثرا باتجاه مزيد من الحوار بين الثقافات والاديان ، والذي تسهم به جهات حكومية ومنظمات مجتمع مدني .

- لا بد من محاربة الافكار التكفيرية لدى بعض من ينسبون انفسهم الى الاسلام وينسبون تلك الافكار اليه، ودحضها بالحجج القوية من قبل ذوي العلم والاختصاص، مترافقة مع حملة اعلامية تسهم فيها جميع المذاهب الاسلامية لاسقاط التهم والافتراءات التي تدعيها الجماعات المتطرفة في اوروبا ضد الاسلام لاسيما اليمين المتشدد.

- واخيرا لا بد من تطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية تضمن الحياة الكريمة لابناء الامة الاسلامية وتبعد عنهم شبح الفقر والحاجة لاسيما في الدول الغنية، وتطبيق نظام التكافل الاجتماعي الذي جاء الاسلام به ، مما يسهم بالحد من ظاهرة الهجرة والحد مما تتسبب به من ضغوط على المجتمعات الغربية وتزيد من حدة التطرف لديها .

المصادر

- وليد كاسد الزبيدي ، السياسة الفرنكوفونية والوطن العربي ، دار اسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى ، عمان، ص .
- جيا فخري عمر ، "الاستشراق : دراسة في دوافعه ووسائله" ، المجلة السياسية والدولية / كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية ، السنة الخامسة - العدد الثامن عشر -
انظر كذلك اسماعيل احمد عمارة ، المستشرقون وتاريخ صلتهم بالعربية ، دار حنين للنشر والتوزيع، ط ، عمان ((((.
- المصدر نفسه ، ص .

-- مين محمد امين نمر ، الجامعات الاسلامية في الاندلس واثرها على النهضة الاوروية ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا / الجامعة الاردنية شوال / كانون الثاني

-- المصدر نفسه ، ص .
-- عبد الاله بلقزيز ، الفرنكوفونية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ايار (مايو) .
-- مجلس اوروبا يرصد مخاطر تهدد التعايش في القارة العجوز، مقالة من الانترنت،

<http://www.maghress.com/attajdid/>

على الرابط
انظر ايضا ، ناهد سعد ، السلفيون يرفضون الحوار مع فرنسا والاخوان والجماعة الاسلامية يرحبون ، مجلة روز اليوسف العدد http في // http .
انظر ايضا ، اميل امين ، كاثوليك المانيا.. الحوار لمواجهة معاداة الاسلام ، صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ، في . // .
انظر ايضا ، خميس قشة الحزامي - الميثاق الاسلامي الاوروي دعوة للاتحاد والحوار ، // http ، مقالة من الانترنت على الرابط،

<http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=>

-- فاروق عمر فوزي ، الاستشراق والتاريخ الاسلامي ، الاهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، بيروت lang
- نوري خزعل صبري الدهلكي ، موقف المستشرقين من القرآن الكريم ، مجلة صوت الحرية ، بحوث ودراسات على موقع ،

<http://www.baghdadtimes.net/Arabic/writerid=lang>

- المصدر نفسه .

- فوزي ، مصدر سبق ذكره idx // :// .

- يوهان فوك ، تاريخ حركة الاستشراق ، ترجمة عمر لطفي العالم ، دار المدار الاسلامي ، الطبعة الثانية ، بنغازي http i .

- فوزي ، مصدر سبق ذكره i // :// .

- يوهان فوك ، مصدر سبق ذكره ، ص .

- المصدر نفسه ، ص -

- المصدر نفسه ، ص -

- فوزي ، مصدر سبق ذكره ، ص -

- المصدر نفسه ، ص -

*موريس بوكاي طبيب فرنسي نشأ مسيحياً كاثوليكياً ،وفي المدة التي عمل فيها في المملكة السعودية طبيياً شخصياً للملك فيصل قام بدراسة الكتب المقدسة عند اليهود والمسلمين ومقارنة قصة فرعون ، ظهرت له بعض الحقائق الدالة على صحة القرآن الكريم في وصفه لقصة فرعون بعد اطلاعه على إحدى مومياءات مصري مختبر فرنسي ، اسلم والف كتاب التوراة والانجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث عام <http://ar.wikipedia.org>

- موريس بوكاي ،"التوراة والانجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث" مقالة من الانترنت ، على موقع ويكيبيديا الموسوعة المعرفية الشاملة ، www.wikipedia.com

- عبد الفلاح الرشيدان ، العرب والجماعة الأوروبية في عالم متغير ،سلسلة دراسات استراتيجية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،العدد ()،الطبعة الاولى، ابوظبي

- ناديا محمود مصطفي ، ناديا محمود مصطفي ،"اشكالية العلاقة بين الحضارات ..قراءة في خطابات عربية واسلامية " ،مجلة السياسة الدولية ، العدد الثامن وستون بعد المئة ،ابريل ..

- رضوان السيد ، "مشكلة إسلامية في أوروبا أم مشكلة للأوروبيين مع الإسلام؟" صحيفة الشرق الاوسط ، العدد ٢٧٠٠ ،لندن ،الثلاثاء ذو القعدة هـ نوفمبر

- المصدر نفسه .

- الى جانب مسائل اخرى تتعلق بمسألة الاندماج وضرورة ان تتصرف المرأة المسلمة ضمن السلوك العام المتبع في اوروبا في مسائل تتعلق بلباسها ومظهرها في خلع الحجاب او ارتداء ملابس السباحة في مساح مختلطة وغيرها من المسائل التي لايمكن التماشي معها (كونها تخالف مسائل تعد من الاساسيات في ضرورة احتشام المرأة المسلمة كمتطلب ديني واجتماعي ايضا ،المصدر/ مقابلة بين نيكولا ساركوزي ومصطفى رمضان على القناة التلفزيونية الثانية في ٢٢ شربن الثاني (نوفمبر) ٢٠١١ ، وعلى شبكة الانترنت في الرابط ،-http://www.dailymotion.com/video/xbvaq_nicolas-sarko_y-vs-tariq-ramadan_news

٢٥- ساركوزي يقود الحرب ضد الاسلام في اوروبا ،تقرير من الانترنت في <http://www.alalam.ir/sites/default/files/imagecache/wwwwww/alalam-imagecache.jpg> .

- المصدر نفسه .

- هاني الرئيس ، "انحسار النموذج الاجتماعي الألماني" ، صحيفة الوسط البحرينية - العدد http - الثلاثاء (نوفمبر httpم الموافق) ذي القعدة http

- رضوان السيد ، "مشكلة إسلامية في أوروبا أم مشكلة للأوروبيين مع الإسلام؟" صحيفة الشرق الاوسط ، العدد files لندن ،الثلاثاء ذو القعدة http هـ نوفمبر http.

- المصدر نفسه .

- زعيمة اليمين المتطرف في فرنسا مارين لوپان ،تصف المسلمين بالاحتلالالنازي

<http://www.alroeya-news.net/islamic-roeya-news/files>

- ساركوزي يقود الحرب ضد الاسلام في اوروبا ،مصدر سبق ذكره.

- مصطفي ، مصدر سبق ذكره ص S - S .

- المصدر نفسه ، ص .

- المصدر نفسه ،ص .

* الاستاذ الدكتور رضوان السيد ،كاتب ومفكر لبناني ، من مواليد http ،حاصل على الاجازة العالية من كلية اصول الدين / جامعة الازهر ، وشهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة توينغن / المانيا ، استاذ للدراسات الاسلامية بالجامعة اللبنانية منذ .المصدر/ <http://ar.wikipedia.org/wiki>

- المصدر نفسه ،ص .

* الدكتور حسن حنفي من مواليد القاهرة عام wiki م حاصل على ليسانس الفلسفة عام wiki ، ودرجة الدكتوراه من جامعة السوربون عام wiki .. أستاذاً للفلسفة في جامعة القاهرة.. شغل منصب السكرتير العام للجمعية الفلسفية المصرية.. يقدم نفسه على أنه صاحب مشروع اليسار الإسلامي.. المصدر ، على الرابط

<http://myportail.com/actualites-news-web---.php?id=>

* في مداخلة لها ضمن اعمال مؤتمر دولي - تم عقده في ايلول/سبتمبر http تحت عنوان مسارات وخبرات في حوار الحضارات .

- المصدر نفسه ، ص .

- موجة عنف ضد المسلمين في اوروبا، صحيفة الغارديان على موقع

<http://abna.ir/data.asp?lang=&Id=ipedia>

- رالف غضبان ، طارق رمضان واسلمة اوروبا " ، قراءة في كتاب ،عرض احمد فحي ، جريدة القبس ، العدد // lang .

- يورغن نيلسن ، المسلمون في اوروبا ،ترجمة وليد شمييط،الطبعة الاولى، بيروت lang rr rr .

- حسن الدين خان ،"الهوية والعولمة والمدنية الاسلامية المعاصرة" ،مجلة المستقبل العربي ،العدد rr ،السنة الرابعة والثلاثون (مارس) lang rr rr .

- نيلسن ، مصدر سبق ذكره،ص-.

- تظاهرة في باريس ضد اسلمة فرنسا، تقرير من الانترنت على الرابط

<http://www.elaph.com/web/templates/articlelang.aspx?articleid=> (

- عبد الله مصطفى ، "كتاب إن شاء الله .. يحذر من أسلمة أوروبا ويتهم الإسلام بإعطاء تراخيص للقتل "، صحيفة الشرق الاوسط ، لندن، العدد laphelaph

مارس http.

٤٤- موجة عنف ضد المسلمين في أوروبا، صحيفة الغارديان على موقع <http://abna.ir/data.asp?lang=٢&Id=٣٠٤٧٨٢>

Id-Id-الرشدان، مصدر سبق ذكره ، ص Id -Id. انظر ايضا

Samuel P.Huntington "The Clash of Civilisation The debate" Foreign Affairs, vol .no. (Summer

lang), P.no .

.no-no- المصدر نفسه، ص.no

- حربي كامل ، الربيع العربي .. صناعة امريكية، على موقع <http://ccwr.com>

انظر ايضا، نزيف الكفاءات وحاجة الإتحاد الأوروبي لملايين المهاجرين، على موقع

<http://www.alalam.ma/def.asp?codelangue=ma&id=info=laph>